الكفيل

٨٨٤

العتبة العباسية المقدسة

السنة التاسعة عشرة

٢/ ربيع الأول / ١٤٤٤هـ - ٢٩ /٩ /٢٠٢٢م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

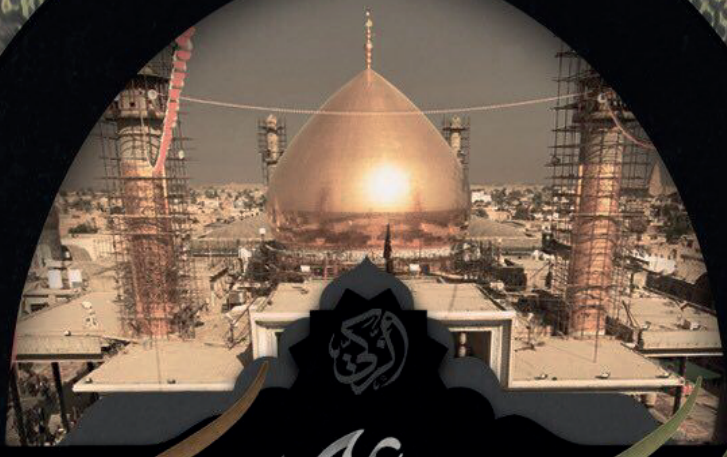

السلام عليك يا حسن بن علي العسكري

مـركـز الدراسـات
والمراجعة العلمية

افتتاحية الكفيل

لك أيها الشاب

الشباب ركيزة كل أمة تتطلع لبناء مستقبل زاهر، فهم الأساس في عملية التغيير والبناء، ولذا نرى الحث الشديد والتركيز على عمر الشباب من قبل الديانات والحكماء والعلماء؛ لأن هذا العمر يعد أهم مرحلة يمر بها الإنسان، وذلك لارتباط سن الشباب بالحيوية والعطاء والطاقة والقوة.

ومن تلك النصائح العظيمة ما جاء عن خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَن تعلم في شبابه كان بمنزلة الرسم في الحجر»، كما أن هذه المرحلة تمتد من الفتوة -أي من عمر الخامس عشر- إلى سن الأربعين، وتتأكد مرحلة الشباب في سنة العشرين، وهو السن الذي تكتمل فيه طاقة الإنسان ويشتد وعيه.

لذلك نجد أن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله قد أوصى بذلك، فقد ورد عنه أنه قال: «إن لله مَلَكاً ينزل كل ليلة فينادي: يا أبناء العشرين، جِدّوا واجتهدوا»، والجد والاجتهاد يكون بالتعلم والدراسة والبحث والاهتمام بالمعرفة والأدب والأخلاق، والالتزام بالتعليمات الدينية والتربوية التي من خلالها يتطور الشاب ويحقق طموحه في هذه الحياة.

وينبغي أن ننتبه أنّ هذا العمر إن ذهب فلا يعود، ولا ينفع بعده الندم والحسرات.

رئيس التحرير

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد
قيس العامري، الشيخ حسين التميمي، د. محمد علي رضائي، مركز الرصد العقائدي، عمار كاظم.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢ / ربيع الأول

* رجوع سبايا الإمام الحسين عليه السلام إلى المدينة المنورة سنة (٦١هـ).

٣ / ربيع الأول

* العدوان الآثم على بيت الله الحرام سنة (٦٤هـ)، حيث قام الحصين بن نمير قائد جيش يزيد برمي الكعبة الشريفة بالمنجنيق -بعد تحصّن ابن الزبير بها- حتى احترقت وانتُهكت حرمتها.

٤ / ربيع الأول:

* خروج النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من غار ثور، متوجّهاً إلى المدينة المنورة في السنة الأولى للهجرة بعد مكوثه فيه ثلاثة أيام بلياليها عابداً لله متضرعاً.

* وفاة الشيخ يوسف آل العصفور البحراني رحمه الله صاحب كتاب (الحدائق الناضرة) سنة (١١٨٦هـ) في كربلاء ودُفن بها.

٥ / ربيع الأول:

* وفاة عقيلة قريش وشبيهة الزهراء عليها السلام السيدة سَكينة عليها السلام بنت الإمام الحسين عليه السلام سنة (١١٧هـ)، وأُمها الطاهرة: السيدة الرباب رضي الله عنها بنت امرئ القيس، ودُفِنَت في البقيع الغرقد.

* اندلاع ثورة العشرين في العراق بقيادة وفتوى جمع من علماء النجف الأشرف (رضوان الله عليهم) عام (١٩٢٠م).

٦ / ربيع الأول:

* زيارة مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام قبر أبيها المصطفى صلى الله عليه وآله بعد وفاته.

٧ / ربيع الأول:

* وفاة الشيخ محمد حسن بن موسى الشرقي (الشروقي) رحمه الله سنة (١٢٧٧هـ)، ودُفن في الصحن الشريف في الحجرة الملاصقة لباب مسجد الخضراء، له شرح على (شرائع الإسلام)، وحواشٍ وتعليقات على عدّة كتب.

٨ / ربيع الأول:

* شهادة الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري عليه السلام سنة (٢٦٠هـ) مسموماً في السجن على يد المعتمد العباسي، وله من العمر (٢٨) سنة، وقد دُفِنَ في بيته بمدينة سامراء بجوار أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام.

* وفاة والد الشيخ البهائي رحمه الله الشيخ حسين ابن عبد الصمد الحارثي العاملي رحمه الله سنة (٩٨٤هـ)، ودُفِنَ في قرية هَجَر المعروفة بـ(المصلّى) بالبحرين، ومن مؤلفاته: الرسالة الطهماسبية، تحفة أهل الإيمان.

من أحكام الذكر في الصلاة

السؤال: هل يكفي في ذكر الركوع والسجود في الصلوات المستحبة قول: (سبحان الله) مرة واحدة؟

الجواب: لا يكفي على الأحوط.

السؤال: هل قول: (ربنا ولك الحمد) أثناء الرفع من الركوع بعد قول: (سمع الله لمن حمده) مبطل للصلاة؟

الجواب: لا يبطل.

السؤال: متى نقول التكبير (الله أكبر) في الصلاة؛ بعد قول: (سبحان ربي الأعلى وبحمده) مباشرة أو بعد الجلوس أو أثناء القيام من السجود؟

الجواب: إذا كان بقصد الذكر الوارد في هذا الحال فيشترط أن يكون بعد الجلوس والاستقرار، وأمّا بقصد الذكر المطلق فيجوز في جميع الحالات.

السؤال: إذا كان المكلّف في الركعتين الأخيرتين لا يأتي بالذكر أو الحمد، وإنما يأتي بالصلاة على محمد وآل محمد أو الاستغفار جهلاً منه بالحكم، فهل يجب عليه إعادة الصلاة؟

الجواب: إذا كان جاهلاً قاصراً فصلاته صحيحة.

السؤال: هل يجوز الدعاء بما في الحال أثناء القنوت والسجود، كقول: (اللّهم اهدِ فلان ابن فلان)، أو (اللّهم ارزقني زيارة بيتك الحرام)؟

الجواب: يجوز.

السؤال: هل صحيح ما تفعله الأم بعض الأحيان في الصلاة بأن تقول مثلاً: (الله أكبر) أو أي شيء لكي تمنع الطفل من فعل شيء خطأ؟

الجواب: لا مانع منه إن قصدت به الذكر وإن علّت صوتها لمنع الصبي فهو ذكر لله سبحانه.

السؤال: الذكر في الركوع والسجود أمر مستحب، ولكن هل يجب تحديد الذكر الواجب؟

الجواب: الواجب فيها هو التسبيح أو التحميد أو التكبير أو التهليل ويجزي في التسبيح (سبحان ربي...) مرة واحدة أو (سبحان الله) ثلاث مرات، ولو اختار غير التسبيح -فالأحوط وجوباً- أن يكون بقدر الثلاث الصغريات من التسبيح (سبحان الله).

السؤال: إذا رفعت الكف أثناء أو بعد الذكر في حال السجود على الأرض، فهل يجب إعادة الذكر إذا أنزلناها مرة أُخرى على الأرض؟

الجواب: الأحوط وجوباً عدم الرفع مطلقاً، وإذا رفعت أثناء الذكر تجب إعادة الذكر.

السؤال: لو قرأ شخصٌ ما ذكرَ الركوع في السجود أو العكس متعمداً في الصلاة، فما الحكم؟

الجواب: لا يجوز على الأحوط وجوباً.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف في النجف الأشرف)

الإمام العسكري عليه السلام وتفسير القرآن الكريم

يوجد كتاب في التفسير يُنسب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام بعنوان: (تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام)، ويحتوي على تفسير سورة الحمد، وقسم من سورة البقرة، وقد اختلف المحققون والعلماء في نسبته للإمام عليه السلام منذ شيوعه في القرن الرابع الهجري وإلى يومنا هذا؛ بين موافق لنسبته للإمام عليه السلام، وبين معارض لذلك.

ونكتفي هنا بما قاله السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره حول نسبة هذا التفسير إلى الإمام العسكري عليه السلام، حيث قال ما نصه:

(التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري، إنما هو برواية هذا الرجل (علي بن محمد بن سيار) وزميله (يوسف ابن محمد بن زياد)، وكلاهما مجهول الحال، ولا يُعتدّ برواية أنفسهما عن الإمام، اهتمامه بشأنهما، وطلبه من أبويهما إبقاءهما عنده لإفادتهما العلم الذي يشرفهما الله به، هذا مع أن الناظر في هذا التفسير لا يشك في أنه موضوع، وجلَّ مقامُ عالمٍ محققٍ أن يكتبَ مثلَ هذا التفسير، فكيف بالإمام؟!) (معجم رجال الحديث: ج١٣/ص١٥٧/رقم ٨٤٤٢).

إذن السيد الخوئي رحمه الله ينفي صحة نسبة هذا التفسير للإمام العسكري عليه السلام سنداً ومتناً.

وبين الرأي النافي لصحة نسبة الكتاب إلى الإمام عليه السلام والمثبت لذلك، يوجد فريق ثالث من العلماء يرى أن شأنه شأن الكتب الحديثية الأخرى فيه الصحيح والضعيف، ويجب التعامل مع رواياته على هذا الأساس. لكن لكثرة المؤاخذات على الكتاب؛ كضعف سنده ومتنه، وضعف مستوى فصاحة وبلاغة المتن في كثير من فصوله، وعدم تطرق علي بن إبراهيم القمي وكذلك محمد بن مسعود العياشي في تفسيرهما إلى ذكر شيء من هذا الكتاب، ووجود بعض الأحاديث المذكورة فيه التي لا تخلو من غلو.. كلها أمور ودلائل تقرّب المحققَ والباحثَ من الجزم بعدم صحة نسبة هذا الكتاب إلى الإمام عليه السلام.

ولا ينفي هذا صحة وجود تفسير للإمام العسكري عليه السلام لكثير من الآيات الشريفة، فقد ذكر المفسرون والرواة والمؤرخون نصوصاً تفسيرية معتبرة عن الإمام عليه السلام، وفيها إبراز لأسرار الآيات القرآنية وحل غوامضها، مذكورة في أبرز كتب الحديث والتفسير والسيرة.

إعداد / منير الحزامي

في ذكرى شهادة الإمام العسكري عليه السلام

لم تتغير الإجراءات القمعية التي كانت تمارسها السلطة العباسية تجاه الشيعة في عصر المعتمد، بل كانت امتداداً للسياسة المعهودة والتي أصبحت تقليداً يتوارثه الخلفاء العباسيون إزاء الأئمة الأطهار عليهم السلام وشيعتهم؛ وذلك لما كان يخشاه الحكام من تطور الوضع لصالحهم، واتّساع نشاطهم السياسي، مما قد ينجم عنه تغيّر الوضع ضد السلطة القائمة، والتفاف الناس بشكل أكبر حول الإمام عليه السلام، وبالتالي قد يتّخذ الإمام عليه السلام موقفاً جهاديّاً تجاه الحاكم وسلطته.

وكانت أساليب السلطة تجاه الحركة الشيعية لا تتجاوز الأساليب التي عهدتها في عصور سابقة، وهي:

١- المراقبة، ورصد تحرّكات أصحاب الإمام عليه السلام وشيعته.

٢- السجن، وكانت تعمد إليه السلطة من أجل الحدّ من نشاط أصحاب الإمام عليه السلام.

٣- القتل، وكانت ترتكبه السلطة حين لا ترى جدوى في أساليبها الأُخرى تجاه الشيعة، أو تشعر بتنامي نشاطهم، فتلجأ إلى قتل الشخصيّات البارزة والمقرَّبين من الإمام عليه السلام.

وكالعادة وعلى ما توارثه المعتمد العباسي من أجداده في الكيد والنيل من أهل البيت عليهم السلام واتباع الأساليب ذاتها التي اتبعها أسلافه، فإن الإمام الحسن العسكري عليه السلام لم يسلم مما تربصت به الحكومة العباسية له، لا سيما عنصر المراقبة الدائم له عليه السلام؛ كون معرفة بعض حواشي السلطة الجائرة ببعض أخبار أهل البيت عليهم السلام حول الإمام المهدي عليه السلام، وكانت الشكوك تتجه نحو الإمام العسكري عليه السلام في كونه يخفي ابناً يخلفه بالإمامة بعده، فكان الإمام العسكري عليه السلام يوفر كامل الحماية والحفظ لبقية الله في أرضه عليه السلام، فضلاً عن تصديه للصعيد العلمي في معالجة الانحرافات العقائدية والفكرية آنذاك.

ومن الطبيعي أن نجد الحكومة العباسية ناصبة لعداء الأئمة عليهم السلام، ويلمس المتتبعُ لهم ذلك عند مراجعته التأريخ والروايات الكثيرة الواردة في إدانة الحكومة العباسية، ولذلك نرى العدائية التي أدت إلى اغتيال الإمام العسكري عليه السلام هي من أصل الحسد والبغض لآل البيت عليهم السلام؛ لما حازوه من العلم الإلهي الذي جعل منهم قطباً للمتنورين، وعليه اتخذ المعتمد العباسي الذي كان قد أزعجه تعظيم الأمة للإمام العسكري عليه السلام وتقديمهم إياه على جميع الهاشميين من علويين وعباسيين على أن يغتاله بدس السم له.

وقد ذكر أغلبُ المؤرخين أنّ سنةَ شهادته عليه السلام كانت (٢٦٠هـ) في الثامن من شهر ربيع الأول، وأشاروا إلى أن مكان دفنه بجنب أبيه الإمام علي الهادي عليه السلام في سامراء، ولم يخلّف غيرَ ولده المهدي عليه السلام، الذي كان عمره عند وفاة أبيه عليه السلام خمس سنين، وقد آتاه الله الحكمةَ وفصلَ الخطاب.

(انظر: أعلام الهداية: ج١٣، والإرشاد: ج٢)

إعداد / قيس العامري

في رحاب عقيلة قريش عليها السلام

ما رشح من مقامات لعقيلة قريش السيدة سكينة عليها السلام تتوقف عنده العقول الكبيرة وتبخع له العقول الصغيرة، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «نحن أهل البيت لا يقاس بنا أحد» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٧١)..

كيف وهي وريثة القرآن وابنة الرسالة،فقد ذكر أرباب السير والمقاتل أنها لم تكن في ليلة العاشر متواجدة في خيمتها، فأخذ الإمام عليه السلام في السؤال والطلب عنها حتى وجدها، وجلس إليها وصار يمسح على رأسها، ذلك أنها قد خرجت من خيمتها ولم تقدر على وداع أبيها عليه السلام، وبالتأكيد إن ذلك يعود لما كانت لها علاقة مختلفة به عليه السلام، فلم تكن لتستطيع وداعه ومفارقته. (الحسين سماته وسيرته: ص١٠٠).

ولهذا المجيء والتخفي دلالات عميقة وكبيرة لأُولي الألباب؛ فالإمام يعرف ابنته سكينة عليها السلام حق المعرفة، وهذا المجيء يذكّرنا بمغادرة موكب السبايا، ولكن هذه المرة من ناحية البنت التي تبحث عن أبيها عليه السلام، حيث ذُكر أنه في يوم الحادي عشر من المحرم لما مرّوا بقافلة السبايا على القتلى، كانت عليها السلام فيمَن ألقت بنفسها على جسد أبيها عليه السلام (راجع: بحار الأنوار: ٥٩/ ٤٥).

ومن الواضح أن هذه العناية كانت خاصة، فثمة خاصية أُخرى مهمة نقرؤها في سيرتها.. فقد كانت جماعة من الناس قد جاءت لخطبة سكينة عليها السلام في وقت سابق قبل واقعة كربلاء، غير أن الإمام الحسين عليه السلام رفض جميع الطلبات، وما كان منه عليه السلام إلا البيان في حق ابنته، حيث قال عنها: «وأما سكينة فغالب عليها الاستغراق مع الله، فلا تصلح لرجل» (الكنى والألقاب: ٢/ ٤٦٥).

ورغم هذه المقامات العالية والسيرة الناصعة.. نجد بعض الكُتّاب والباحثين المغرضين يدّعون أنها عليها السلام كانت شاعرة وعندها مجلس شعر يحضره الرجال...!! كبُرت كلمة تخرج من أفواههم وتكتبها أقلامهم، وسيحاسبهم الإمام الحسين عليه السلام على إساءتهم لطهر ابنته العالمة عليها السلام.. وكل ما كتبه التأريخ الأموي والعباسي للإساءة إلى هذه السيدة الجليلة العابدة فهو بأقلام مأجورة تبغض الحق وأهله..

وصاحب تلك الافتراءات على عزيزة قلب الإمام الحسين عليه السلام هو (الزبير بن بكار)، من ذراري الزبير بن العوام، هذه العائلة المبغضة لمحمد وآل محمد عليهم السلام، التي منها عبد الله بن الزبير الذي قال بحق النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: (إن له أُهيل سوء)، يقصد علياً وفاطمة والحسن والحسين وأولادهم عليهم السلام..

وسيعلم الذين أرادوا تشويه صورتها أي منقلب ينقلبون.

الشيخ حسين التميمي

قراءة جديدة في سبي حرم الرسول صلى الله عليه وآله

الأسر والسبي، بحث قيم يحتاج إلى دراسة أكثر مما قيل فيه، وأهم سؤالين في هذا الموضوع هما:

الأول: هل يحق لنا أن نطلق على موكب الإباء بأنه سبايا؟ والثاني: متى يقع عنوان السبي؟

المعروف أن السبي غير الأسر، فالأسر في الحرب للمحارب، والسبي للمستضعفين وغير المحاربين من النساء والأطفال، وفي الإسلام للكفار.

وأضاف مَن لا علم له: بأنه للخارج عن السلطان أياً كان! وذلك لإيجاد الشرعية لأُمراء وولاة الجور من بني أمية وبني العباس ومَن سار على خطاهم؛ إذ لم تعرف الشريعة أن مسلماً يسبي مسلماً، ولهذا يعتبر السبيُ بدعةً وظلماً وجرماً وفساداً؛ فإن السبي في الحضارات السابقة -كالبابلية- كان على يد سلطان لا دين له لقوم لهم صنيعة دين خاص بهم.

أما ما وقع لأهل بيت النبوة عليهم السلام فهو شيء آخر.. فيه اعتداء كامل على رسالة الوحي وخدر المصطفى صلى الله عليه وآله وانتهاك حريم ورثة النبوة، فقول الإمام الحسين عليه السلام: «شاء الله أن يراهن سبايا» إخبار بما سيقع من المفسدين على حرم الرسول صلى الله عليه وآله، وقول العقيلة زينب عليها السلام ليزيد: «سوقك بنات رسول الله سبايا»، أي أنه اعتبرهم سبايا، ولكن في الواقع هم ليسوا سبايا بمفهوم السبي المعروف.

والسؤال المهم الآخر: هل يوجد سبي مسلم لمسلم؟! أو سبي الكافر لمؤمن في قانون الطغاة؟!

هنا عظمة هذه المظلمة.

ولذا وقع اعتبارهم من السبايا -وهم ليسوا كذلك- أشد من أنهم سبايا فعلاً وشرعاً، وهم أبعد عن ذلك؛ لتعظم المحنة ويعظم الأجر والمقام، ويرى الخلق قوة الجهاد والبعد الرسالي وتحملهم حباً لله وطاعة له تعالى، ورفعة منزلة الولاية عندهم للأمة، ووضع المجتمع أمام الحقيقة المبتعدة عن فكر الإنسان الذي عكس نفسه لحب الباطل والتزييف وترك الحق والدين، وإظهار عمل بني أُمية ديدنهم العملي والممارسات القذرة من تفاهة وانحراف وفجور وتفضيل المزامير على المجتمع البشري.

وهنا ينطبق قوله تعالى: ﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ وقوله تعالى:

﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾، فرغم الآلام التي تحملها آل الله فقد استطاعوا نقل الحجة والرسالة، وعندها ﴿لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾، وهو ضرب المجون الأموية وإقامة الشرع الإلهي، وإفشال تبجح السلطة الحاكمة الرومية واليزيدية التي تهدف إلى نشر الظلم والفسوق ﴿وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ ﴿الظالمون﴾ ﴿الفاسقون﴾ (المائدة: ٤٤/٤٥/٤٧).

فالسبي عرفاً وقع بالغصب والإكراه، وشرعاً لا يوجد سبي، ولكنه أمر آخر يظهر جلياً للمتتبع والمستقرئ بعين البصيرة،

أن الكفار أتباع الفاسقين الملحدين اعتدوا على جبهة النور الإلهي؛ ظناً منهم بإطفاء نور الله بأفواههم، فسبوا أولياء الله تعالى بصنيعة الشيطان، والعار على أُمة تنسب نفسها لإسلام السماء، فتقاعست وارتدت عن الدين الحق والصواب، وخصمهم السماء والأرض، ولا مهرب من غضب الله تعالى، وموعدهم في الدنيا عاقبة السوء، وعند ساعة قيامة الآخرة عذاب أدهى وأمر؛ إذ تركت آل نبيها وسبطه وآله إلى وكر الشيطان والجبت والطاغوت، وإلى الله تصير الأُمور.

حسين محسن علي

من المباني القرآنية لنهضة عاشوراء
(الهجرة ومواجهة الظلم)

الهجرة:

عزم حاكم المدينة على تنفيذ أوامر يزيد القاضية بقتل الإمام الحسين عليه السلام؛ فخرج عليه السلام من المدينة ليلاً، ولمّا خطّطوا لقتله عليه السلام في مكة خرج منها أيضاً، وتوجّه إلى العراق، وقال عليه السلام في جوابه لرجل سأله عن السبب الذي أخرجه عن حرم الله تعالى وحرم جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّ بني أُميّة أخذوا مالي فصبرت، وشتموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت» (مثير الأحزان: ٣٣).

فيُستفاد من كلامه عليه السلام أنّ المؤمن عندما تتعرض حياته للخطر لا يجوز له الصبر على ظلم الظالم، وأنّ أقلّ ما ينبغي فعله هو الهجرة.

وهذا التحرك من الإمام الحسين عليه السلام، كان على أساس الآيات القرآنية التي توجب الهجرة على مَن يواجه الصعاب في بلاده، على نحوٍ لا يستطيع معه إقامة واجباته الدينية، أو تصبح نفسه ومَن يرتبط به في خطر، كما حدث للنبي الأكرم صلى الله عليه وآله في مكة، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيراً﴾ (النساء: ٩٧).

وبيّن القرآن الكريم أنّ مَن قُتل في طريق هجرته فإنّ أجرَهُ على الله سبحانه، وأنّ المهاجرين في سبيل الله لهم أجر عظيم، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (الحج: ٥٨).

وقال عزّ وعلا: ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً﴾ (النساء: ١٠٠).

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ (التوبة: ٢٠).

مواجهة الظلم:

تكرر من الإمام الحسين عليه السلام ذكر حديثٍ عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في رسالته عليه السلام إلى رؤساء أهل الكوفة، وفي خطابه لأصحابه، وفي خطابه لجيش الحرّ، فكان عليه السلام يستدل بذلك الحديث النبوي كثيراً، ويطبقه على بني أُميّة، وهذا الحديث هو: «مَن رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، ناكثاً لعهد الله، مخالفاً لسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان، فلم يُغيّر عليه بفعل ولا قول، كان حقاً على الله أن يُدخله مدخله» (مقتل أبي مخنف: ٨٥).

إنَّ هذا التوجيه النبوي -والذي نظَّم الإمامُ

الحسينُ عليه السلام ثورتَه في كربلاء على أساسه- مأخوذ من القرآن الكريم، فالقرآن يُقبّح الظلم، ويستنكره في آيات كثيرة، ويعدُّ الظلم سبباً في عذاب بعض الأُمم، بل أوجبت الآيات العقاب على مَن مال إلى الظالمين وركن إليهم.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِن دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ (هود: ١١٣).

ثمّ يجيز الله تعالى الجهادَ لكلّ مظلوم، فيقول: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (الحج: ٣٩).

نعم، إنّ دين الله تعالى -وكذا الإمام الحسين عليه السلام، بل وجميع الأُمّة الإسلامية- كانوا تحت ظلم يزيد وبني أُميّة. وقد صوّر الإمام الحسين عليه السلام هذا الظلم والقائمين به بقوله: «يزيد رجل فاسق، معلن بالفسق، يشرب الخمر، ويلعب بالكلاب والفهود، ويبغض بقية آل الرسول» (موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ٣٤٠)، «قاتل النفس المحترمة... ومثلي لا يبايع مثله» (السابق: ٢٧٨)، وقال أيضاً: «يا فرزدق، إنّ هؤلاء القوم لزموا طاعة الشيطان، وتركوا طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد في الأرض، وأبطلوا الحدود، وشربوا الخمور، واستأثروا في أموال الفقراء والمساكين» (السابق: ٤٠٨)، «وأحلّوا حرام الله، وحرَّموا حلاله، واستأثروا بالفيء» (مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ١/ ٢٣٤).

وفي مثل هذه الشرائط والظروف، فإنّ وظيفة كلّ مسلم -وطبقاً لما جاء في القرآن الكريم- أن يهُبَّ لمبارزة الفساد والظلم، وهكذا فعل إمامُنا الحسينُ عليه السلام.

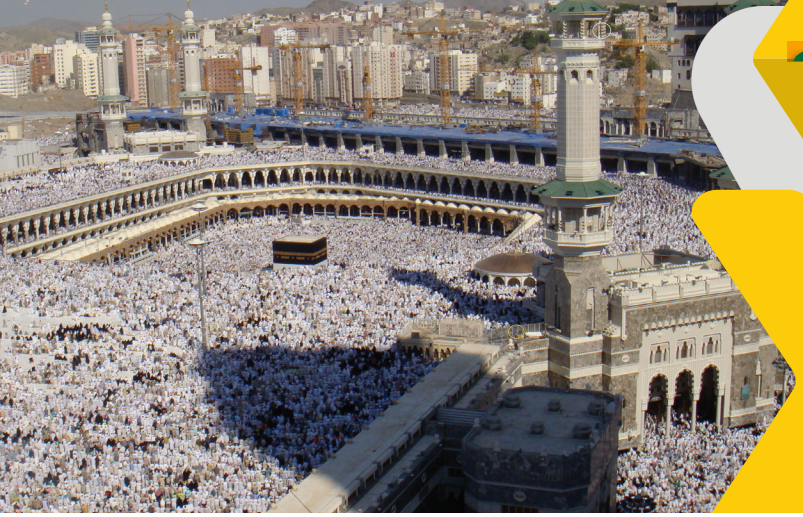

معنى الأُمة الواحدة

سؤال:

قالَ الله تَعالى في كتابه الكريم: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ...﴾ (البقرة: ٢١٣).

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النّحل: ٩٣).

أليسَ لفظُ الوحدة بحدّ ذاته ممدوحاً فيما لو انطبقَ في الخارج، ولكن جاءَ في الآيات المذكورة بمعانٍ متغايرة، فما هوَ المرادُ بالوحدة في الآيات الكريمة؟ وما هوَ المرادُ بالوحدة بشكلٍ خاصٍّ في الآية ٢١٣ من سورة البقرة؟

جواب:

بالنّسبة لقوله تَعالى في سورة البقرة آية ٢١٣: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ...﴾، قالَ صاحبُ مجمع البَيان: رَوى أصحابُنا عن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام: «أنّهم كانوا قبل نوح أُمّةً واحدةً على فطرة اللّه لا مُهتدينَ ولا ضالّين، فبعثَ اللهُ النّبيّين». وعلى هذا فالمعنى أنّهم كانوا مُتعبّدينَ بما في عقولهم غيرَ مُهتدينَ إلى نبوّة، ولا شَريعة. (مجمعُ البَيان، للطّبرسي رحمه الله: ٢/ ٦٥).

وقولهُ تعالى في سورة النّحل آية ٩٣: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾، معناهُ أنّ اللهَ سبحانهُ لو شاءَ لجعلَ النّاسَ كلَّهم على دين واحد وملّة واحدة، ولكنْ هذا يكونُ بنحوِ التّفضل والإلجاء، لا بنحوِ الاستحقاق، وما يريدهُ اللهُ سبحانهُ أن يكونَ النّاسُ مؤمنينَ بنحوِ الاستحقاق والاختيار، لا بنحوِ التّفضل والإلجاء.

فالمَعاني كما نَرى مختلفةٌ من حيثُ استعمالُ مفردة الوحدة وواحدة في الجُمَل القرآنيّة، وعلى العموم، الوحدةُ المطلوبةُ شرعاً هيَ وحدةُ الحقّ والاجتماع على اتّباع الشّريعة، لا وحدةَ البدَع والأهواء، فالكمُّ بما هو كمٌّ لا قيمةَ له.

ومِنْ هنا، نجدُ وصفَ الحقِّ تباركَ وتَعالى الكيفَ (النّوعَ) في بعض الموارد بأنّه أُمّةٌ لوحده، مع أنّهُ كانَ فرداً واحداً، كما في قوله تعالى في حقّ نبيه إبراهيم عليه السلام: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً﴾ (النحل: ١٢٠).

مركز الرصد العقائدي

من أخلاق إمامنا العسكري عليه السلام

كان الإمام الحسن العسكري عليه السلام في معالي أخلاقه نفحةً من نفحات الرسالة الإسلامية، فقد كان على جانب عظيم من سمو الأخلاق، يقابل الصديق والعدو بمكارم أخلاقه ومعالي صفاته، وكانت هذه الظاهرة من أبرز شمائله الخلقية .. ورثها من آبائه عليهم السلام وجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله، الذي وسع الناس جميعاً بمكارم الأخلاق، وقد أثّرت مكارم أخلاقه على أعدائه والحاقدين عليه، فانقلبوا من أعداء إلى أتباع مخلصين له.

والانتصار على العدو في نظر الإمام عليه السلام ليس بالسلاح أو سوء الخلق، بل يكون بالورع والكرم والحلم، حيث يؤدّي إلى كثرة الأصدقاء الذين يثنون عليك، فالتقوى وحسن الطباع والسلم.. كلّها سمات تسمو بالإنسان فتحبّب الآخرين إليه، وكلّما ازداد حبّ الناس في المجتمع إليك زادت قوّتك في وجه أعدائك.. إنّه عليه السلام يقول: «مَن كان الورع سجيته، والكرم طبيعته، والحلم خلّته، كثر صديقه والثناء عليه، وانتصر من أعدائه بحُسن الثناء عليه» (بحار الأنوار: ٣٨١/٧٥)، وروي عنه عليه السلام أيضاً: «مَن كان الورع سجيّته والأفضال حليته، انتصر من أعدائه بحُسن الثناء عليه، وتحصّن بالذِّكر الجميل من وصول نقص إليه» (بحار الأنوار: ٣٨٠/٧٥).

وكان من أجود الناس وأنداهم كفاً، وأكثرهم إسعافاً للفقراء وإعانة للمحتاجين، وقد قام بدور مهم في إنعاش الفقراء؛ فقد نصب له وكلاء في كثير من مناطق العالم الإسلامي، وعهد إليهم بتوزيع الحقوق -التي ترد إليه- على فقراء المسلمين وضعفائهم، ممّا أوجب إنعاشهم وإنقاذهم من البؤس والحرمان، في حين أنّه كان يعيش عيشة الفقراء، فلم يحفل بأي شيء من متع الحياة وملاذها، شأنه شأن آبائه الطاهرين عليهم السلام، الذين أعرضوا عن الدُّنيا وزهدوا فيها.

وكان من الطبيعي تقدير الأُمّة بجميع طبقاتها للإمام عليه السلام وتعظيمها إياه، فقد وقفت على هديه وصلاحه، وعزوفه عن الدُّنيا، وإخلاصه للحقّ، وتفانيه في طاعة الله تعالى وعبادته، بالإضافة إلى ذلك، فقد تبنّى الإمام القضايا المصيرية للعالم الإسلامي، ونادى بحقوق المسلمين في أكثر من مناسبة.

لذا يجب علينا أن ننمي فينا هذا الشعور الإنساني العظيم، ونتعامل مع الآخرين بالمحبّة والرحمة والرأفة والأخلاق الحسنة على مسير أهل البيت عليهم السلام، فهكذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام مقبلين على الناس، من خلال قلب رؤوف حنون، ولسان ليّن لطيف عذب، وهذا ما يجب أن نتعلّمه في مجتمعاتنا، من أجل أن تكون المحبّة هي الوسيلة للهداية.

إعداد / عمار كاظم

الفخر والشرف

لقد تجسّد في شخصية الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الإيمان الحق والعبودية الخالصة، واصطبغت بمكارم الأخلاق.. فلم يكن من شيمته التعالي، ولا من سجيته التكبر والفخر، بل سمته التواضع، وشأنه الرفق والحنان والعطف واللطف، وملؤه الرحمة.

فأقواله وأفعاله وخلائقه في ذاته ومع الخلق، موقفاً وتصرفاً ومطعماً ومشرباً ولباساً وهيئةً، شواهدُ صدق ومشاهد عدل على كمالاته وامتيازاته.

وإن كان في ما يملك من الخصائص المميزة، والشؤون المجتمعة التي تفرد بها بواعث للفخر والزهو.

أجل.. إنه (إمام الحكمة) وجوهر الاستقامة، وبطل المواقف.

ومن شأن ذلك: وضع الأمور في نصابها، ومعالجة القضايا بما تمليه ظروفها ودراسة أوضاعها بموضوعية، لتتجلّى بذلك الحقيقة الناصعة، والمعالجة الناجعة.

ولنأخذ من سجاله مع (معاوية) صاحب الشيطنة النكراء.. فقد تواردت وتتابعت بينهما الرسائل، والرسالة عقل مرسلها وفكره ودينه، وحكاية طباعه، وترجمان نزعاته وطموحاته.

تمايز الرجال وتفاوت الأحوال:

«وأَمَّا قَوْلُكَ إنَّا بَنُو عَبْدِ مناف فَكَذلكَ نَحْنُ، وَلكنْ لَيْسَ أُمَيَّةُ كَهَاشِمَ، وَلاَ حَرْبٌ كَعَبْدِ المُطَّلب، وَلاَ أَبُو سُفْيَانَ كَأَبِي طَالب، وَلاَ المُهَاجِرُ كَالطَّلِيقِ، وَلاَ الصَّرِيحُ كَاللَّصِيقِ، وَلاَ المُحِقُّ كَالمُبْطِلِ، وَلاَ المُؤْمِنُ كَالمُدْغَلِ، وَلَبِئْسَ الخَلَفُ خَلَفٌ يَتْبَعُ سَلَفاً هَوَى فِي نَارِ جَهَنَّمَ» (نهج البلاغة: كتاب ١٧/ص٢٧١).

فثمة رجال حق، وأفذاذ بشر، وطينة شرف، وثمة أضداد، وكلٌّ يعمل على شاكلته.

وحسبُكُمُ هذا التفاوتُ بيننا

وكلُّ إناءٍ بالذي فيه يَنْضَحُ

وجاء دين الله يحمله ويصدع به ذروة الكمال والشرف سيد الرسل وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله، فكان عنوان الحق، ومقياس الإيمان، ورابطة الانتماء.

﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ٦٨).

فأين موقع ابن أبي طالب وحفيد عبد المطلب؟ وأين موقع خصمه ابن أبي سفيان بن حرب؟! وأين السلف والخلف؟!

«وَفِي أَيْدِينَا بَعْدُ فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذْلَلْنَا بِهَا العَزِيزَ وَنَعَشْنَا بِهَا الذَّلِيلَ».

(انظر: الأخلاق من نهج البلاغة، للشيخ محسن علي المعلم: ص٩١)

إعداد / عباس محسن

دور النساء في الدولة المهدوية

إنّ حركةَ الإمام المهديّ عليه السلام ليسَت استثناءً عن المسار العامّ لحركة الإسلام، بل هيَ حركةٌ شاملةٌ تستهدفُ الإصلاحَ في جميع مناحي الحياة، فمنَ الطّبيعيّ أن يكونَ للمرأة دورٌ محوريٌّ بوصفها ركناً أصيلاً لإقامة أيّ مجتمع إيمانيّ.

وقَد حدّثنا القرآنُ عَن مهامَّ صعبة وأدواً قياديّة للمرأة، كما هوَ حالُ السيدة مريمَ عليها السلام، التي واجهَت صلفَ بني إسرائيلَ وتشكيكاتهم، وعملَت على حماية رسالة الله المُتمثّلة في النّبيّ عيسى عليه السلام، فعملَت على حفظه والدّفاع عنه، وتحمّلت في ذلكَ ما لا يتحمّلُه الرّجالُ.

وهكذا أدت المرأةُ -بشكل عامٍّ- أدواراً محوريّةً في حركة الأنبياء عليهم السلام، وقَد سجّلَ التّاريخُ الإسلاميُّ -بشكل خاصٍّ- أدواراً محوريّةً للمرأة؛ مثلَ دور السيدة خديجة الكبرى عليها السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله، والسيدة فاطمةَ الزّهراء عليها السلام مع الإمام عليّ عليه السلام، والسّيّدة زينبَ عليها السلام مع الإمام الحُسين عليه السلام، وبالتّالي لا مانعَ من وجود نساء في حركة الإمام المهديّ عليه السلام يَقُمنَ بأدوار مشابهة لتلكَ الأدوار.

وقد جاءَت بعضُ الأخبار بما يُؤكّدُ الدّورَ القياديَّ للمرأة في نهضة الإمام المهديّ عليه السلام، حيثُ نصَّت على وجود أعداد منَ النّساء ضمنَ عدّة الثّلاثمائة والثّلاثة عشرَ الذينَ هُم قياداتُ النّهضة المهدويّة، فعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «ويجتمعُ لهُ بمكّةَ ثلاثمائة وبضعةُ عشرَ كعدّة أصحاب بدر، وفيهم خمسونَ امرأةً، من غير ميعاد، يجتمعونَ قزعاً كقزع الخريف فيُبايعونَه»، ومنَ المُؤكّد أنَّ هؤلاء هُم خُلّصُ أصحابه وأنصاره، والمُعتمدُ عليهم في نهضته، والمُعوّلُ عليهم في إدارة حكومته.

وهناكَ روايةٌ تشيرُ إلى الدّور المهم والحيوي للنّساء في حروب الإمام المهديّ عليه السلام مثلَ معالجة الجرحى، فعن الإمام الصّادق عليه السلام أنه قالَ: «يكونُ معَ القائم عجل الله فرجه ثلاثُ عشرةَ امرأة... يداوينَ الجرحى ويقُمنَ على المرضى كما كانَ معَ رسول الله صلى الله عليه وآله». ولا يعني ذلكَ انحصارَ دورهنَّ في هذا المجال، وإنّما ذكرَ على سبيل المثال لا الحصر، وهذا ما تؤكّدُه الرّواية الأخرى التي تجعلهنَّ من بين الثّلاثمائة والثّلاثة عشر.

إعداد / وحدة النشرات

من إصداراتنا

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب العاشر من (سلسلة دراسات استشراقية)،
وهو بعنوان:

دراسات ورؤى استشراقية في التاريخ الإسلامي

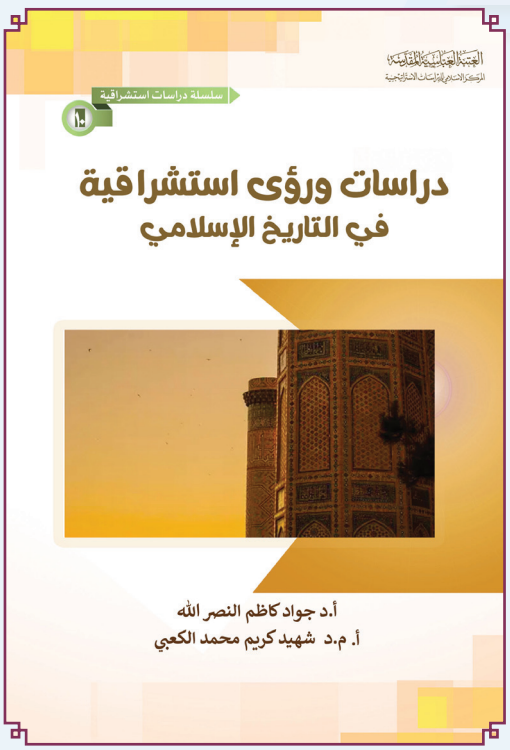

تأليف: أ. د. جواد كاظم النصر الله / أ. م. د. شهيد كريم محمد الكعبي

وقد تناول المؤلفان في المبحث الأوّل الحديث عن وثيقة المدينة في رؤى الاستشراق (مونتغومري وات أُنموذجاً)، باعتبارها الوثيقة الأهمّ في التاريخ الإسلاميّ.

وخُصّص المبحث الثاني لدراسة رؤية مستشرق آخر (الأب لامنس اليسوعيّ)، حيث تركت آراؤه السلبيّة تجاه السيرة النبويّة أصداءً في الرؤية الاستشراقيّة.

وركّز البحث في المبحث الثالث حول شخصيّة سلمان المحمّديّ(رض) بين الرواية التاريخيّة والقراءة الاستشراقيّة.

أما المبحث الرابع، فقد توقّف مع القراءة الاستشراقيّة للتشيّع.

ومن بوابة التشيّع كان ما تضمّنه المبحث الخامس في القراءة الاستشراقيّة للثورة الحسينيّة.

وتناول المبحث السادس المدرسة الفرنسيّة للاستشراق الحديث، وأثره في تغذية الحركة الاستشراقيّة.

فيما اختصّ المبحث السابع بالبحث حول البعثات اليسوعيّة، ودورها في تغذية الاستشراق الفرنسيّ.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين قرب صحن أبي الفضل العباس عليه السلام

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله. (٣) بابل - الحلة - مقام رد الشمس.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.